



برنامج الدراسات المتخصصة

# مقرر الفقه والقواعد الفقهية

ت 411

المحاضرة الخامسة عشرة

د. كمال المصري

## محتوى المحاضرة

### عرض للقواعد الكلية الخمس:

القاعدة الأولى: الأمور بمقاصدها.

القاعدة الثانية: اليقين لا يزول بالشك.

القاعدة الثالثة: المشقة تجلب التيسير.

القاعدة الرابعة: الضرر يزال.

القاعدة الخامسة: العادة محكّمة.



## القاعدة الأولى: الأمور بمقاصدها

### أمثلة على القاعدة

- من قتل غيره بلا مسوّغ شرعي إذا كان عامداً فلفعله حكم، وإذا كان مخطئاً فلفعله حكم آخر.
- من قال لغيره: خذ هذه الدراهم؛ فإن نوى التبرع كان هبة، وإلا كان قرضاً واجب الإعادة، أو أمانة يجب عليه حفظها.

### أمثلة على القواعد المتفرعة عنها

- العبرة في العقود بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني.
- الأصل في العقود الرضا بين المتعاقدين.

### معنى القاعدة

تصرفات المُكَلَّف من قولية أو فعلية أو اعتقادية تختلف أحكامها الشرعية باختلاف إرادة المُكَلَّف ونيته.

### أصل القاعدة وأدلتها

- (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه).
- (لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا).

## القاعدة الثانية: اليقين لا يزول بالشك

### أمثلة على القاعدة

- لو أن شخصاً تيقن أنه على طهارة، ثم شكَّ بعد ذلك في أنه قد أحدث؛ فإنه يُحكم ببقاء طهارته، لأن الأصل هنا هو الطهارة، والأصل بقاء ما كان على ما كان.
- إذا وقع النكاح بين رجل وامرأة بعقد صحيح، ثم وقع الشك في الطلاق؛ فالنكاح باقٍ لأنه شكُّ طراً على يقين فوجب اطِّراحه.

### أمثلة على القواعد المتفرعة عنها

- الأصل براءة الذمة.
- الأصل بقاء ما كان على ما كان.

### معنى القاعدة

إذا ثبت أمرٌ من الأمور ثبوتاً جازماً راجحاً، ثم طراً بعد ذلك شكٌّ أو وهمٌ في زوال ذلك الأمر الثابت؛ فإنه لا يلتفت إلى ذلك الشكِّ والوهم، بل يُحكم ببقاء الأمر الثابت على ما ثبت عليه.

### أصل القاعدة وأدلتها

- ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾.
- (إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يُسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان).

## القاعدة الثالثة: المشقة تجلب التيسير

### أمثلة على القاعدة

- جعل المرض والسفر رخصتين في الواجبات الدينية كالصلاة والصوم؛ فأسقطت الشريعة بعضها كإسقاط صلاة الجمعة عن المريض والمسافر، وخففت بعضها كقصر الصلاة الرباعية للمسافر، وأخرت بعضها كإباحة الفطر للمسافر والمريض.
- إباحة بيع السلم مع أنه بيع معدوم، وبيع المعدوم باطل.

### أمثلة على القواعد المتفرعة عنها

- إذا ضاق الأمر اتسع.
- الضرورات تبيح المحظورات.

### معنى القاعدة

إن الأحكام التي ينشأ عن تطبيقها حرجٌ على المُكَلَّف ومَشَقَّةٌ في نفسه أو ماله؛ فالشريعة تخففها بما يقع تحت قدرة المكلف دون عُسر أو إحراج، فالشِدَّة والصعوبة التي يجدها المُكَلَّف عند القيام بالتكاليف تصير سبباً شرعياً صحيحاً للتسهيل والتخفيف.

### أصل القاعدة وأدلتها

- ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.
- «ما خَيْرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه».

## القاعدة الرابعة: الضرر يزال

### أمثلة على القاعدة

- جعل المرض والسفر رخصتين في الواجبات الدينية كالصلاة والصوم؛ فأسقطت الشريعة بعضها كإسقاط صلاة الجمعة عن المريض والمسافر، وخففت بعضها كقصر الصلاة الرباعية للمسافر، وأخرت بعضها كإباحة الفطر للمسافر والمريض.
- إباحة بيع السلم مع أنه بيع معدوم، وبيع المعدوم باطل.

### أمثلة على القواعد المتفرعة عنها

- الضرر يُدفع بقدر الإمكان.
- الضرر لا يزال بمثله.

### معنى القاعدة

تفيد القاعدة تحريم الضرر بنوعيه العام والخاص؛ فيجب منعه مطلقاً لأنه نوع من أنواع الظلم، ويشمل ذلك دفعه قبل وقوعه بطرق الوقاية الممكنة، ورفع قبل وقوعه بالتدابير والإجراءات اللازمة، ورفع كذلك بعد وقوعه مع آثاره وبما يمنع من تكراره، ويستثنى من ذلك ما خُصَّ بدليلٍ وكان عقوبةً شرعيةً.

### أصل القاعدة وأدلتها

- ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا﴾.
- (لا ضرر ولا ضرار).



## القاعدة الخامسة: العادة مُحَكِّمة

### أمثلة على القاعدة

- لو وَكَّل شخصٌ آخر بأن يشتري له خبزاً أو لحماً، ومن عادة الناس في تلك البلدة أكل خبز خاص ولحم خاص؛ فليس للوكيل أن يشتري للموكل خبزاً من نوع آخر أو لحماً غير ما اعتادوه.
- لو قال شخصٌ لآخر: اشتر لي سيارة بخمسة آلاف، ولم يعيّن النقود؛ فيلزم الوكيل أن يشتري بالعملة المتعارفة في البلد.

### أمثلة على القواعد المتفرعة عنها

- استعمال الناس حُجَّة يجب العمل بها.
- المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.

### معنى القاعدة

تعتبر الشريعة العادة (العرف)؛ فتجعل مرجعاً يُفَوَّضُ إليه إثبات الأحكام أو نفيها، لأن الأصل أن السؤال والخطاب يمضيان على ما عَمَّ وغلب لا على ما شذَّ وندر، والأصل كذلك أن جواب السؤال يمضي على ما تعارف كل قوم في مكانهم.

### أصل القاعدة وأدلتها

- ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۖ﴾.
- «فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيء».

القواعد الفقهية مستمدة من أصول الشريعة ومقاصدها، وغرضها تجميع ما تفرق في أبواب الفقه وتأصيله ليتسنى بعد ذلك تنزيلها على مسائل أخرى لم ترد عند الفقهاء، ومستجدات حدثت بعد ذلك.

من هنا يتبين قيمة القواعد الفقهية، وكم الجهد الذي بذله العلماء في تأصيلها، ومدى حاجتنا إليها اليوم في تسيير أمور حياتنا.







الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي بِنِعْمَتِهِ  
تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

